طـبق الاصل

مؤيد نعمة

الحرب على الارهاب لا يمكن أن تملأ الفراغ الاستراتيجي

بقلم جاري هارت

بالرغم من ان الحرب الباردة انتهت قبل اكثر من عقد مضى، في آب ١٩٩٠. فان نظامنا السياسي لم ينتج حتى الآن استراتيجية شاملة جديدة للولايات المتحدة لتحل محل استراتيجية احتواء الشيوعية.

حتى تاريخ ١١ ايلول ٢٠٠١ كان من الممكن أن يعزى هذا الفشل إلى الافتقار إلى عدو مشترك. ولكن منذ ذلك الحين اشغل الفراغ الاستراتيجي جزئياً بالحرب على الارهاب فقط.

ولكن ذلك غير كاف بالنسبة للقوة العظمى في العالم - عظمى بكل المقاييس التقليدية من قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية، لتحدد اهدافها الاستراتيجية على تحطيم منهج واحد فقط (الارهاب) المستخدم من قبل شبكة اصولية متطرفة واحدة (القاعدة). اليس من الافضل لنا أن نجد اهدافاً اعظم وأسمى في القرن الحادي والعشرين؟

إن قرننا الجديد يتسم بالفاعلية باربع حالات ثورية: العولمة، المعلوماتية، السيادة والصراع. احدثت العولمة والمعلوماتية حالة اساسية في الاسواق الدولية وعالم المال، واحدثت تحولات في اقتصاديات ومجتمعات بكاملها. بالمقابل فإنها تعمل على تآكل سيادة الدولة القومية التقليدية وتعرض للخطر قدرة الدولة على توفير الامن الاقتصادي والمادي اضعاف احتكار الدولة للعنف قد قاد إلى التحولات في الحرب وتغييرات اساسية في طبيعة الصراعات.

ليست طريقة (التعامل مع هذه المواضيع عندما تظهر للوجود) ولا طريقة ادارة بوش (الحرب على الارهاب) هيكلين ملائمين لتعريف دور الولايات المتحدة في السنين القادمة. الدول القومية الاوربية تتراجع امام الاتحاد الاوربي، مما يجعل احياء التحالف الاطلسي امراً مشكوكاً فيه.

الانفجار الاقتصادي الصيني والهندي،وأعادة تحديد الاهداف الوطنية في اليابان، وكوريا الشمالية النووية مشاكل تتطلب سياسات جديدة في اسيا. في اماكن اخرى، الدول الفاشلة، انتشار الاسلحة المعدة للدمار الشامل، الاوبئة، الهجرات الجماعية، الاحتباس الحراري - جدول اعمال البرامج الجديدة للقرن - كلها تحتاج إلى تعاون دولي أوثق وإلى مؤسسات دولية جديدة.

الاستراتيجية العظمى هي ببساطة استعمال طاقات الامة لتحقيق غايات واسعة. أود أن أجادل إن لدينا ثلاث غايات كبيرة مثل هذه: لضمان الامن (لانفسنا وللآخرين وحينما كان ممكناً) لتوسيع الفرص، وتشجيع الديمقراطية الليبرالية حول العالم ولتحقيق هذه الغايات نستطيع أن نعد العدة لبناء ثلاث قوى - اقتصادية، سياسية وعسكرية - اكبر بكثير من اية قوة اخرى. اقتصادنا اكبر من اربع أو خمس القوى الاقتصادية الكبرى في العالم مجتمعة. لدينا شبكة دبلوماسية وسياسية لا تضاهى. قريباً سوف يتفوق انفاقنا على قواتنا المسلحة اكثر من الانفاق العسكري لكل العالم مجتمعاً.

ولكن لدينا قوة رابعة، يشاركنا فيها القليل، إن كان هنالك من يشاركنا فيها من الامم العظيمة عبر التاريخ. تلك القوة هي ما تحتويه مبادئنا الاساسية، البيان الدستوري الذي يعرف من نحن، بماذا نعتقد، وكيف نستطيع اختيار طريقنا في حكم انفسنا. الفكرة إن الحكومات توجد لحماية الشعوب لا قمعها.

فيها من القوة الهائلة التي لا يمكن فهمها بالكامل من قبل معظم الامريكان، لأنهم يعتبرون هذا المبدأ هو من المسلمات البديهية التي لا يجوز الجدال فيها منذ ولادتهم. دول اكثر سوف تحذو حذونا بسبب قوة هذا المبدأ المثالي لا بسبب قوة اسلحتنا كلها.

لكن قوة هذا المبدأ هو أمر معقد، إنه المصدر الاعظم لقوتنا الاستراتيجية وفي نفس الوقت اعظم قوة وطنية كابحة. إن مبادئنا هي السبب المهيمن الذي ننال به الاعجاب في العالم، ولكن في تلك المناسبات التي نفشل فيها في تطبيق هذه المبادئ فانه سيتم اضعافنا وفقاً لذلك.

في عالم اكثر كمالاً، ستكون حملة انتخابات ٢٠٠٤ الرئاسية مناسبة مثالية للمرشحين واحزابهم لعرض الاستراتيجية العظمى الجديدة لهذا القرن الجديد على الشعب الامريكي. وإذا كانت مثل هذه الاستراتيجة لم تقدم، فان الفراغ الحالي في الاهداف والمعتقدات سوف يستمر في النمو، وهي دعوة إلى المزيد من السياسات التدميرية الاستقطابية والفظاظة. المنذر بالشؤم، إن هذا الفراغ الآن ألهم انصار فكرة امريكا الامبراطورية الناشئة للترويج لافكارهم من دون اعتراض. قسم منهم يجادل باننا في الحقيقة أما امبراطورية معتدلة أو امبراطورية خفية ويجب أن يتم التستر على سبها واهدافها.البعض ممن يسمى المحافظين الجدد في إدارة بوش يستحضر مواقف ودروس ويلسون لغرض تصوير الولايات المتحدة كرسول للديمقراطية، مهملين الحقيقة المهمة أن طرق ويلسون كانت عالمية ومسالمة وليست انفرادية وعسكرية.

عبر التاريخ، تميزت الإمبراطوريات بهيمنتها، سيطرتها السياسية، إدارتها المركزية والحكم بقوة الحديد والنار. إذا كانت الولايات المتحدة ستصبح امبراطورية، فانه يجب التحذير بانه لا يمكن الجمع بين الامبراطورية والجمهورية. عبر التاريخ وحتى اليوم فان النظامين لا يتوافقان. ليس من قبيل الصدفة إن تظهر نظرية الامبراطورية بالتزامن مع الاغراء المتزايد بترك مبادئنا. لكي نصون جمهوريتنا، يجب أن نعمل على تقديم استراتيجية عظمى وجديدة، استراتيجية تعالج مشاكل هذا القرن الثوري، استراتيجية منسجمة مع قوتنا ومبادئنا العظيمة التي اسست بها امتنا.

جاري هارت: كاتب هذه المقالة هو عضو مجلس الشيوخ الديمقراطي السابق عن ولاية كولورادو، وهو مؤلف كتاب: (القوة الرابعة: الاستراتيجية العظمى للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين).

ترجمة احسان عبد الهادي
عن الكريستان ساينس مونيتر

الامة في خطر أم الرئيس؟

بقلم- اندرو بانكوم

ملاحقة الارهابيين تؤدي الى اعتقال خبير كومبيوتر في باكستان، والرئيس بوش يوافق على تعيين رئيس لجهاز امريكي مستقل. واسعار النفط تسجل أعلى مستوياتها بعد تهديد ارهابي جديد.

كانت امريكا في حالة توتر خلال الاسبوع الماضي بعد تحذير وجهته وكالات الاستخبارات مفاده ان القاعدة تخطط لمهاجمة مؤسسات مالية على الساحل الشرقي وان المنفذين قد ارسلوا بعثات مراقبة لتلك الاهداف. وقد اغلقت مفارز الشرطة الشوارع في مدينة نيويورك طالبة من المصرفيين الدوليين في واشنطن المرور خلال نقاط تفتيش دقيقة ووضعت الحواجز مع تكثيف التواجد العسكري في نيو أرك ونيوجرسي. جاء هذا الاستعداد عقب معلومات استخباراتية في باكستان تفيد بأن مؤسسات في هذه المدن اصبحت هدفاً لهذه الاعمال الارهابية. وقد قال الرئيس بوش الاحد قبل الماضي بعد رفع حالة الانذار الى اللون البرتقالي وهو الوضع العالي، نحن أمة في خطر واننا نعمل كل شيء من اجل مجابهة ذلك الخطر. سنواصل العمل على مواجهته.

من جهة اخرى كان هناك القاء قبض على مهندس حاسوب باكستاني في الثالث عشر من تموز الماضي هو محمد نعيم نور خان ٢٥ سنة، يقال انه عمل في نظام اتصالات شبكة القاعدة الارهابية. وقد ارسلت التحذيرات المعتمدة على ادلة وثائقية الى واشنطن خلال الاسابيع الماضية والتي ارتبطت مع استخبارات اخرى، كل هذا دفع بالمسؤولين الى رفع درجة الانذار.

و قد اشارت الولايات المتحدة الى العديد من الانذارات الارهابية منذ هجمات الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١، وقد شكك البعض من المواطنين بطبيعة التحذير الذي وجهتة مؤخراً الادارة الامريكية، وان المرشح الديمقراطي السابق (هيوارد دين) كان قد اعطى اعتبارات خاصة حول الموقف دون الاقتراب من المعلومات ذات الصلة، إذ يقول: انه لمن الصعب معرفة العمل الذي نقوم به إزاء هذا الموقف اذ لا يوجد احد منا خارج الادارة لديه اقتراب من الاستخبارات التي ادت بها الى اتخاذ هذا القرار. واني اعلم بان أي حدث سيء بالنسبة للرئيس بوش وفي أي وقت كان نجده يلعب ورقة البوق هذه وهي ورقة الارهاب. وان عموم حملته ترتكز على مفهوم يفيد بأنه (بامكاني جعلكم في حالة آمنة إذن عليكم الوقوف الى جانبي في الاوقات العصيبة التي تمر بها امريكا).

ثم يأتي بعد ذلك (توم ردج).ليقول انه لمن المستحيل معرفة كم من هذا الوضع حقيقياً فعلاً وكم منه سياسياً وأنا أشك بوجود كلا الامرين فيه. جاء ذلك اثناء حديث (دين) مع محطة .(CNN)

أما بالنسبة للسيد (ريدج) رئيس قسم الامن الداخلي ومسؤولين آخرين فقد أصروا على ان المعلومة كانت (من الناحية التحذيرية) اكثر دقة من الثرثرة الاستخبارية العادية. وقد تم اكتشاف المعلومة تلك بعد القاء القبض على مهندس الحاسوب (خان) التي اعتبرها المسؤولون بأنها اكتشاف كنز ثمين).

وقد ذكر هؤلاء المسؤولون بان الاماكن التي استهدفتها القاعدة تشتمل على مركز نيويورك للاوراق المالية ومجمعات (سيتي كروب) في مانهاتن ومؤسسة النقد الدولي والبنك الدولي في واشنطن وبرونتيال فايننشيال في (نيو آرك ونيوجرسي). وقد افادت التقارير بأن ارهابيي القاعدة قد وضعوا نظام مراقبة على هذه المؤسسات وذكرت النيويورك تايمز في تقرير لها ان المحققين في نيوجرسي افادوا أن الشكوك وجدت مع (طبعات زرقاء) لبناية (نيوآرك) وهناك فحص- اختبار يشير الى سيارة مفخخة او شيء من هذا القبيل قد نفذ خلال الايام الحالية.

وفي نيويورك ونيوجرسي وضع رجال الشرطة البنايات المستهدفة تحت الحراسة المشددة منها غلق الشوارع ومنع الشاحنات من عبور الجسر والانفاق المؤدية الى (وول ستريت) اما (مايكل بلومبرك) محافظ نيويورك والحاكم جورج باتاكي فقد قرعا جرس الافتتاح في السوق المالية في محاولة لابداء الثقة في تدابير المدينة الوتقائية. وبرغم هذا التبجح فقد ارتفعت اسعار النفط بشكل جنوني كرد فعل للانذار.

ومع مرور امريكا خلال حملة الانتخابات القريبة فقد يندهش القلة من ان البعض يتهم ادارة بوش باللعب على الساحات السياسية. ومع الأخذ باحتمال توجيه النقد من قبل الجمهوريين فان مرشح الديمقراطيين جون كيري شعر بالحاجة الى ابعاد نفسه عن تعليقات السيد (دين) مؤخراً.

وفي الوقت نفسه هنالك العديد من الانذارات منذ احداث الحادي عشر من ايلول قد تبدو وكأنها تعتمد على شيء اكثر من كونه ثرثرة. منها اعتقال (جوس باديلا) الانتحاري القذر وقد اعدت هذه الانذارات بطريقة توحي بالمواجهة السياسية العالية. وهناك تحذيرات اخرى اعتمدت على معلومة غير صحيحة.

وبالنظر الى الانذار الاخير فقد اعترف السيد (ريدج) بأن الاستخبارات لم تقدم التفاصيل المؤكدة حول زمان ومكان وكيفية الضربة التي سيقوم بها الارهابيون.

مع ذلك يقول المسؤولون بأن رجال القاعدة قد اكتشفوا الاهداف المطلوبة مع الملاحظة بكيفية الاتصال بالعاملين ومتابعة الاشكال المرورية والمواقع الخاصة بالمستشفيات ونقاط الشرطة. ومن جهة اخرى فقد القي ألقبض على اصحاب أسواق في أمريكا بتهمة لها صلة بأحداث إرهابية.

ترجمة- عمران السعيدي
عن- الاندبندنت

اسرائيل تتحدى القرارات الدولية

وشارون اعطى الضوء الاخضر للاستمرار في بناء المستوطنات

على الرغم من قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي الذي يطالب اسرائيل بهدم الجدار العازل في التاسع من تموز وتصويت الجمعية العامة للامم المتحدة في العشرين من الشهر نفسه وبأغلبية ساحقة على قرار يطالب اسرائيل باحترام قرار محكمة العدل، الا ان الحكومةالاسرائيلية ابدت في الثاني من آب تصميمها على تعزيز وترسيخ مجموعة المستوطنات في الضفة الغربية، وذلك بمصادقتها على بناء (٦٠٠)وحدة سكنية اضافية في مستوطنة معالية ادوميم، بل ان وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز أعلن أن المخطط الجديد للجدار العازل الذي تقيمه اسرائيل في الضفة الغربية والذي يطلق عليه الفلسطينيون (جدار الابارتيد) لانه يقضم باتجاه العمق الاراضي في الضفة الغربية المحتلة ويزيد صعوبة انشاء الدولة الفلسطينية، واعلن ان الجدار سيضم مستعمرة معالية ادوميم ومجموعة المستعمرات في غوش ابتزيون، جنوب القدس، وتخطط حكومة اسرائيل بهذا الى زيادة عدد سكان المستوطنات بمقدار الفي شخص، والى جعل المخطط الجديد يتوغل بصورة اعمق داخل الاراضي الفلسطينية ومن جانبها عبرت الولايات المتحدة الامريكية عن قلقها لعدم احترام اسرائيل لخارطة الطريق، خطة السلام الرباعية التي وضعتها كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة التي دعت الى انهاء جميع النشاطات الاستيطانية بما فيها الزيادة السكانية الطبيعية، كما عبر المجتمع الدولي عن قلقه العميق بسبب الاوضاع الصعبة التي عاشها الآلاف من الفلسطينيين الذين كانوا محاصرين في مصر منذ ان اغلق الجيش الاسرائيلي معبر رفح الحدودي في قطاع غزة، وعد ذلك مشكلة انسانية تقلق الاسرة الدولية لان المعاناة اليومية المفروضة على الفلسطينييننتعد مشكلة كبيرة وعدت اوساط دبلوماسية وسياسية قرار الحكومة الاسرائيلية ببناء (٦٠٠)وحدة سكنية للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية قراراً لا يحترم روح خارطة الطريق التي تنص على الاستيطان الاسرائيلي وتأسيس دولة فلسطينية على مراحل حتى عام ٢٠٠٥ ويجد هؤلاء الدبلوماسيون ان اعطاء اسرائيل الضوء الاخضر لبناء الوحدات السكنية سيقدم دفعاً جديداً في بناء المستوطنات في معالية ادوميم الواقعة قريباً من القدس على طريق اريحا والتي تعد اكبر المستوطنات في هذه الاراضي وبلغ عدد سكانها (٢٨١٢٠) في نهاية حزيران الماضي حسب الارقام الاحصائية المستحصلة من وزارة الداخلية وسوف يسمح بناء هذه الوحدات السكنية بزيادة عدد سكان المستوطنة بمقدار الفي شخص، واكدت صحيفة (معاريف) ان وزارة الاسكان كانت قد تسلمت ما يشبه الاوامر بعدم نشر الدعوة لتقديم العطاءات لانجاز الاعمال حرصاً على الكتمان لتفادي ضغوط امريكية محتملة ظاهرياً، وصرح مسؤولون في وزارة الدفاع اشارت اليهم الصحيفة اليومية بأن هذه المبادرة اتخذت في اطار تعزيز المستوطنات الرئيسية في الضفة الغربية التي نصت عليها خطة رئيس الوزراء أريل شارون الخاصة بالانسحاب من قطاع غزة.

ويرغب أريل شارون باخلاء (٢١) مستوطنة في قطاع غزة واربع مستوطنات اخرى صغيرة في شمال الضفة الغربية على مراحل حتى أيلول عام (٢٠٠٥) وخطة العزل هذه تنص بالمقابل على ابقاء المستوطنات الاساسية في الضفة الغربية تحت السيطرة الاسرائيلية ومنها معالية ادوميم التي يعيش فيها اغلبية من المستوطنين يصل عددهم الى ٢٤٠ الف يهودي والواقعة خلف الجدار العازل المثير للجدل والذي بنته اسرائيل في هذه الاراضي. (٢٠٠٥).. والذي انجز ثلث الحاجز الذي بلغ طوله ٧٣٠ كيلومتراً حتى الآن.

ومن جانبها انتقدت الصحف الاسرائيلية بشدة قرار محكمة لاهاي وقالت ان شرعية بناء الحاجز الامني وحق اسرائيل في حماية نفسها يعده القضاة الدوليون تهماً، ووصفته صحيفة يديعوت احرونوت بانه رياء.

اما الفلسطينيون فيعدون الحاجز الذي بنته اسرائيل بانه يخفي في الحقيقة رغبة اسرائيل في الضم الفعلي للاراضي في الضفة الغربية مثل اتفاق السلام المرتقب، وقالوا انهم ينوون رفع القضية امام الجمعية العامة للامم المتحدة قريباً ولكن ليس امام مجلس الامن، الذي تعد قراراته ملزمة، عكس الجمعية العامة وذلك تفادياً للفيتو الامريكي، وكانت واشنطن قد عارضت مشروع قرار ضد (الحاجز) في تشرين الاول عام ٢٠٠٣ في حين قال الفلسطينيون انهم سوف ينتظرون النتائج التي سوف تتمخض عنها الانتخابات الرئاسية الامريكية قبل التوجه الى مجلس الامن.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد عبر عن سخطه امام خافيير سولانا بعد تصويت الاوروبيين في الامم المتحدة لصالح القرار الذي تبنته الجمعية العامة للامم المتحدة القاضي بهدم جزء من الحاجز الاسرائيلي في الضفة الغربية وقال شارون ان الاتحاد الاوروبي لن يتمكن من ان يلعب دوراً في قضية السلام في الشرق الاوسط ما لم يغير من مواقفه، وجاء قرار الامم المتحدة في الحقيقة مباشرة بعد قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي والذي جاءت نصوصه في المعنى نفسه. وقد صوت الاتحاد الاوروبي بالاجماع لصالح هذا القرار... وعبر شارون عن خيبته الكبيرة من الموقف الاوروبي والدعم الكبير الذي قدمه الاتحاد الاوروبي الى قرار الجمعية العامة للامم المتحدة والذي يقوم على مشورة جزئية من محكمة العدل الدولية في لاهاي، ومن جانبه قال خافيير سولانا ان الحاجز الاسرائيلي يمر عبر الاراضي المحتلة ومنذ البداية وقفنا ضده، وقلنا ان على اسرائيل ان تأخذ بنظر الاعتبار الحاجات الانسانية للفلسطينيين.

ترجمة- زينب محمد
عن الصحافة الفرنسية